محطات من تاريخ
الولايـــات المتحدة الأمريكيــة



أ (ة) . زواوي سعاد

(طالبة دراسات عليا)

مقدمة:

استوطن الانكليز في أمريكا عام 1607م، بعد أن تأسست أول مستعمرة بريطانية سميت فرجينيا، ومنذ ذلك الوقت و حتى حرب الاستقــلال عام1776 م، كان لبريطانيا ثلاثة عشـــرة مستعمرة على الســاحل الشرقي لأمريكا ، يشرف على إدارتها والموافقة على تعيين حكامها التاج البريطاني و تمتعت هذه المستعمرات بنوع من الحكـم الذاتي إذ كان لكــل منها ميثاقها الخـاص الذي نظم شؤونها الداخلية وفيها مجالس تمثيلية وتشريعية قــائمة على الانتخاب سواء كان مباشر أو غير مباشر ولم يكن هناك خلاف مع الــوطن الأم حتى نهاية حرب السبع السنوات (1756-1763)مع فرنسا. لذا نتساءل ماهي أسبـــاب ثورة المستعمــرات البريطانية بالرغم أن هذه المستعمرات الثلاث العشرة لم تكن ولايات متجــانسة ولا توجد بينهما رابطــة طبيعية أو ما يسمى بالــوحدة الطبيعية ،ولكن اجتمعوا من أجل هدف واحد و هو المواطنة و القانون الجديد؟ وكيف استطاعت هذه الولايات من التوسع وتكوين دولة الولايات المتحدة الأمريكية التي ضمت خمسون ولاية ؟

الكشوفات الجغرافية ونشأة المستعمرات في أمريكا:

1 - الإسبانية:

قام كريستوفكولومبس[1] في أوائل أوت سنة 1492 م بإرسال ثلاث سفن هي سانتا ماريا نينا ، بنتا (Santa Maria, Nina, Pinta) . وصلت في أكتوبر من نفس العام إلى جزر البهــاما ، من ثم إلى كوبا و هـــايتي . وقد اعتقد بأن هذه الأرض الجــديدة هي أطراف لجزر الهند الشرقية ، ولذلك أطلق على سكانـــها الأصليين اسم (الهنود) (In-dians) ، وكان أول دخول للإسبانيين إلى ما يعرف الآن بالولايات المتحدة قد بدأ عام 1513 م عندما قام بونس دي ليون (Ponce de Leon) باكتشاف فلوريدا ، وقد قام بعده بانفيلو دي نارفيز (Pan-filo de Narvaez) على رأس 600 رجل بالنزول في فلوريدا عام 1539 م. وقد استطـاع هؤلاء السير إلى الشمال الغربي حتى وصلـوا إلى أوكلاهوما ، وقد اكتشفوا نهــر المسيسبي. في المنـطقة الجنوبيــة الغربيـــة،و قام فرانسسكو كورونادو (Coro-nado) فيما بين 1540 و 1542م بالخروج من

المكسيك متجها إلى الشمال قاطعا نهر ريوجراند مكتشفا المناطق العليا في نيومكسكو ، تكساس أوكلاهوما ،كنساس ،هذه الاكتشافات أعطت حقوقا إقليمية لإسبانيا في هذه المناطق تبعها فيما بعد تكوين المستعمرات .[2]

وبفشل الإسبانيين في الحصول على المعادن الثمينة التي جاءوا من أجلها أو بالتعرف على حضارات هندية غنية يستفيدون منها في القارة الأمريكية ، فإنهم قد أهملوا تكوين أي مستعمرات في تلك المناطق، ولكنهم أجبروا على ذلك نتيجة مجيء بعض الأوروبيين الآخرين مثل الفرنسيين الإنجليزو الروس . وحتى يقاوم الإسبانيون احتلال الفرنسيين لساحل فلوريـدا الشرقي ، قاموا بإنشـاء أول مستعمر لهم سنة 1560 م تسمى سينت أوغستين ،وقد كانت هذه أول مستعمـرة للرجل الأبيض ضمن حـدود ما يعرف الآن بالولايات المتحدة . ولقد كانت نيومكسكو ثاني منطقة يستوطن بها الإسبان ، حيث قام جون دي أوناتي باحتلال أعالي وادي ريوجراند ، ولقد أصبحت مستعمرة سانتا في التي أنشئت عام 1609 م عاصمة لنيومكسكو ، وفي سنة 1769 م أقيمت مستعمرة إسبانية في شمال كاليفورنيا سميت سان .[3]

◄ 2 - الإنجليزية:

استغلت إنجلترا موقعها الجغرافي في القرصنة البحرية، وذلك باعتراض السفن الاسبانية التي تأتي محملة بالمعادن النفيسة من العالم الجديد، ولم تقتحم إنجلترا الكشوفات الجغرافية إلا في فترة متأخرة من القرن 17م[4]

كانت أوائل الرحلات التي قادها «جون كابوت»[5] بدعم من الملك هنري السابع في 2ماي1497م والتي تكفل بها تجار بريستول بنفقاتها، عبرت الحملة المحيط الأطلسي ويعتقد أن كابوت شاهد فقط شواطئ أمريكا الشمالية واكتفى فقط برفع الأعلام الإنجليزية، ثم أعاد رحلة ثانية في 1498م حيث اتجهت سفنه الى جزيرة «جرينلاند Green land» ومنها واصل السير حتى نيو انجلند new England جنوبا،ثم أكمل ابنه «سيباستيان كابوت» فيما بعد مسير الرحلات في عام 1509م حيث اكتشف مدخل خليج «هدسون» لكن بموت هنري السابع يغيب اهتمام إنجلترا بالكشوفات الجغرافية [6].

في سنة 1606م تأسست في إنجلترا شركتان ملاحيتان وهما: شركة لندن London company وشركة بليموتPlymouth company وتم الاتفاق فيما بينهما على الاستيلاء على الشاطئ الأمريكي، فشركة لندن تأخذ الجزء الجنوبي والأخرى الجزء الشمالي، فأقامت شركة لندن سنة 1620م مستعمرة جيمس تاون، وأخذت معها جماعة من المستوطنين المتدينين الذين أسسوا مستعمرات أخرى مثل: بليموث، ثم أسس القائد بلتيمور الإنجليزي إقليم «ميرلاند» سنة 1665م، وأقام كبار الملاك الانجليز مستعمرة كارولينا. وبحلول عام 1665م نجد أن الانجليز أقاموا سبعة مستعمرات هي: ماتشوستس- كانيكتيكوت- رود أيلندا- مين - نيوهامبشر - ميريلاند - كارولينا.[7]وحتى سنة 1750توطدت دعائم المستعمرات الثلاث عشر ة محتوية حوالي 1105مليون نسمة تشكلت في أربع قطاعات محددة:

القطاع الأول :تشكل من مستعمرات نيوانجلند التي احتوت مستعمرات مساتشوستس

ورود أيلاند وكونكتيكت ونيوهافن وقد اندمجت هذه الأخيرة في كونكتيكت ثم نيوهامبشاير واستمرت نيوانجلندفي التوسع باضطراد حتى

وصلت إلى المحيط الهادي

القطاع الثاني:احتوى على المستعمرات الوسطى وهي :نيويورك و نيوجيرسي وبنسلفانيا ،رديلاوير،وماريلاند.وقد كانت أكثر تسامحا ،فيما يتعلق بالتعصب الديني

القطاع الثالث:فقدضم المستعمرات الجنوبية ،والتي احتوت مستعمرة فرجينيا و كارولينا الجنوبية و الشمالية و جورجيا،وكانوا هؤلاء يؤمنون بمبدأاستخدام الرقيق

القطاع الرابع: وقد امتد هذا القطاع من مين شمالا إلى جورجيا جنوباوعلى ذلك استقرت المستوطنات في النهاية على ثلاث عشرة كانت هي التي شكلت الولايات المتحدة مساتشوستس ،رودإيلاند ،كونكتيكت ،رديلاوير ،نيوهاميشاير ،نيوجيرسي ، نيويورك، بنسلفانيا،ماريلاند،كارولينا الشمالية وكارولينا الجنوبية ،فرجينيا وجورجيا[8]

◄3 - الفرنسية:

يعتبر الملاح «كارتييه»[9] المؤسس الحقيقي للكشوفات الفرنسية، حيث بدأ عام 1524م برحلات بحرية عبر المحيط الأطلسي ووصل الى كندا و اكتشف مصب نهر سانت لورنس.

بعد كارتييه توسع الفرنسيون في كندا ووصلوا مونتريال لكن البرد القارس أعاق من توسعهم إضافة إلى عدائهم الشديد للهنود. بعدها أقام «دي شامبلان»مستعمرة كيبيك في كندا، ثم تمكن البحار «لاسال» من اكتشاف المسيسيبي في 1682م وبهذا تكتمل السيطرة الفرنسية على حوض المسيسيبي وكندا[10] ،كما قام الفرنسيون بانشاء مستوطنات بيلوكس ،و موبيل و نيوأورليانز على خليج المكسيك مابين 1718-1699م.[11]

◄4 - الهولندية :

اقتحمت هولندا ميدان الكشوف الجغرافية لعدة أسباب منها موقعها على نهر الراين ما يسمح له بأن تلعب دور الوسيط بين القوافل التجارية والدول الأوربية، ما ولد لديها الرغبة في كسر الاحتكار البرتغالي.[12]

في عام 1609م كلفت شركة الهند الشرقية الملاح الإنجليزي «هنري هدسون»[13] باستكشاف طريق شمالي شرقي إلى آسيا لكنه غير الطريق وعبر شمال الأطلسي للبحث عن ممر شمال غربي لآسيا فوصل هدسون إلى خليج نيويورك و إلى نهر هدسون المسمى باسمه، وفي عام 1616م اكتشف القبطان الهولندي « فيليم شويتن» رأس هورون[14] والذي أصبح طريقا بحريا مهما[15]. وفي عام 1624 م قامت تلك الشركة بإنشاء مستوطنة نيوأمستردام (نيويورك) على نهر هدسن وكذلك مستعمرة نيوفاوندلاند [16].

◄الثورة الأمريكية 1776 :

1 - أسباب الثورة الأمريكية :

لعل العوامل الآتية ذكرها سوف تساعد على فهم الظروف التي دفعت بالمستعمرات إلى إعلان الاستقلال عن البلد الأم ومن أهمها مايلي:

أ - تذمر المستعمرات من السياسة البريطانية الجديدة حيث تعودت المستعمرات طيلة فترة استعمارها على نوع من الاستقلال و الحرية التي لم يتمتع بها سكان بريطانيا نفسها ، كما أن بريطانيا طيلة القرن و النصف من الاستعمار لم تكن جادة في تطبيق قوانين صارمة في حق السكان ،وعندما تغيرت السياسة البريطانية بعد 1763 اتجهت في تطبيق القوانين خصوصا

تلك الخاصة بضـــرورة مساهمة المستعمـــرات في نفقات الحرب مع فرنسا (حرب سبع سنوات 1754-1763)وذلك بفرض ضـرائب جديدة وسن قوانين جائرة منها قانون إعلام المساعدة الذي أصدره جرنفيـل[17]و قانون 1763م للفصـل بين مناطق الهنــود و منــاطق المستوطنين البيض كما أجبر كل من يريد التجارة مع الهنود من البيض أن يحصل على رخصة ، كما منع البيض من شراء الأراضــي من الهنود ، ووضعت أيضـا قانون السكر 1764،وإصدار قانون العملة 1764 حيث منعت بريطانيا المستعمرات من صك العملة وإصدار قانون الطوابع و قانون الإسكان 1765

ب - سياسة بريطانيا الجديدة هددت مصالح فئات عديــدة من السكان مثل التجار و المستوطنين ، العمال ، مضاربي الأرض ثم البروتستنت و بالتالي فقد سببت عداوة هؤلاء بما لهم من نفوذ محلي و دفعت إلى أن يتكاثف الجميع منهم لمقاومة السياسة بقوة.

ج- الخلاف الدستوري حول وضع المستعمرات داخل الإمبراطورية البريطانية بسبب رفض السكان قبول فكرة التمثيل بالتبعية أو أنهم جزء ثانوي داخل الإمبراطورية

د- العامل الديني كان له أثر قوي في إعلان الاستقلال فالكثير من المهاجرين كانوا من المتطرفين البروتستنت الذين هربوا من الاضطهاد الديني في أوربا ساعين وراء إيجاد حرية دينية أفضل في العالم الجديد ، ولذلك فإنهم رأوا السياسة الجديدة هي إنذار لهمبأن بريطانيا تريد في المستقبل أن تدعم وجود الكنيسة الأنجلكانية شرعيا بأمريكا بتعيين بيشوب أنجلكاني عليها.

ه-العامل النفسي ويتمثل في أنه كان لموظفي الإمبراطورية ميزات ومكانة تختلف عن الأمريكيين، و هكذا فقد حسد الأمريكيون هؤلاء الموظفين على وضعهم ولم يتقبلوا فكرة أنهم يمثلون طبقة ثانوية .

و-التأثر بفلسفة جون لوك التي تؤمن بحريات الإنسان الطبيعية وبحقه في الثورة ضد الحاكم إذ لم يراع هذا مصالح المحكومين وهي الفكرة التي أخذتها المستعمرات تعليلا لضرورة إعلان استقلالها

ي-سوء تصرف بريطانيا حين منحت لشركة الهند الشرقية سنة1773م حق احتكار بيع الشاي في المستعمرات لتجتاز الأزمة المالية، وكانت الشركة في نفس الوقت معفاة من دفع الضرائب ما عدا ضريبة اسمية صغيرة تحت «قانون تاوشند»[18]،ولقد مكن هذا القانون بيع الشاي بأسعار أرخص من أسعار المهربين ، وعندما شعر تجار الشاي بأن هذا يشكل خطرا على مستقبل تجارتهم ، بدأوا يميلون لتأييد المتطرفين في المستعمرات وقاموا بتشجيع الآخرين على منع تفريغ الشاي في موانئ بوسطن كصموئيل آدمز و جماعته المتطرفة مسؤولين عن تنظيم ما يسمى بحفلة شاي بوسطن ،حيث قام المتطرفون باغراق الشاي في بوسطن[19]وتمثل الرد البريطاني في :

1/إغلاق ميناء بوسطن كي يؤدب سكانها تأديبا اقتصاديا

2/منع الانتخابات المحلية في المدينة ومنع عقد الاجتماعات فيها[20]

2 - تطورات الثورة الأمريكية:من أهم الأحداث التي ميزت الثورة الأمريكية:

-انعقاد مؤتمر فيلادلفيا الأول 1774: قرر المجتمعون مقاطعة البضائع البريطانية وفرض على

الجميع الأمريكيين بالقوة،وأعلنوا أن أي اعتداء على أي ولاية أمريكية من قبل السلطة البريطانية يعد اعتداء موجها ضد جميع الولايات الأمريكية الممثلة في المؤتمر واحتجوا على الأعمال الجائرة في مدينة بوسطن.

- وثيقة اعلان الحقوق 1774جاءت في شكل قانون ملتمس الحقوق الذي صدر في انجلترا من أجل أن يحد من السلطة المطلقة ، ويعتبر قانون الحقوق عند الأمريكيون من أهم وثائق التاريخ الأمريكي و كان جورج واشنطن[21] أحد الأعضاء البارزين فيه.

- عقد مؤتمر فيلادلفيا الثاني 1775: صيغ فيه عريضة للملك الانجليزي و الشعب الانجليزي يطلبون منهم رفع الظلم عنهم و إلغاء الإجراءات الجائرة التي تضر بالعلاقات الودية بينهما[22]،وقد تقرر في هذا المؤتمر تنظيم قوات المستعمرات المتجهة إلى بوسطن لتصبح «جيش القارة الأمريكية » و عين جورج واشنطن من مستعمرة فرجينيا قائدا عاما لقوات الثورة الأمريكية ،وكلف للدفاع عن بوسطن وأعلن المؤتمرون أن هدفهم ليس الانفصال عن انجلترا ولكن تحقيق مطالبهم السياسية والاقتصادية العادلة [23].

-وثيقة استقلال أمريكا: كانت المستعمرة المبادرة باعلان استقلال مستعمرة فرجينيا إذا أعلن أحد نوابها ريتشارد هنري لي صيغة الانفصال عن بريطانيا في 07جوان 1776 ثم أعلن النائب الفرجيني توماس جيفروس صيغة إعلان الاستقلال في 04 جويلية 1776 وجاء نص إعلان الاستقلال الأمريكي عل النحو الآتي:

«بناء على هذا ،فإننا نحن ممثلي الولايات المتحدة الأمريكية في مؤتمر عام مجتمعين ،سائلين الله القاضي الأعلى سداد خطواتنا، نعلن وننشر باسم شعب هذه المستعمرات الطيب وبتخويل منه أن المستعمرات المتحدة هي ومن حقها أن تكون ولايات حرة مستقلة ،وانه طليقة من كل تبعية للتاج البريطاني وأن كل صلة سياسية بيننا وبيندولة بريطانيا العظمى هي وينبغي أن تكونمنحلة تماما وأن بوصفها ولايات حرة مستقلة كامل السلطة في إعلان الحرب وإبرام الصلح والعقد المعاهدات وإقامة التجارة ، والقيام بكل الأعمال والأمور التي يحق للدولة المستقلة أن تقوم بها ، وفي سبيل تأييد هذا الإعلان مع اتكالنا الوثيق على رعاية العناية الإلهية نتبادل فيما بيننا العهد ببذل أرواحنا وأموالنا وشرفنا المقدس»، وكانت لإعلان الاستقلال من جانب المستعمرات في أمريكا عدة نتائج على المعارك الدائرة ضد البريطانيين فقد تطوع و تبرع الأمريكيون من أجل المحافظة على الاستقلال وعلى نظام الحكم في الولايات المستقلة بل وفي اتصال الولايات المستقلة مع دول أخرى هي فرنسا.[24]

◄معركة ترنتون سنة 1776م :

حاول جورج واشنطن في نهاية 1776 تحقيق انتصار يعيد للأمريكيين الأمل في النجاح بعد سلسلة الهزائم و الانسحابات المتكررة و كان أوهن هدف يمكن مهاجمته قوات المرتزقة الألمان العاملين مع بريطانيا في بلدة ترنتون في ولاية نيوجرسي وسيطر على البلدة و أجبر القوات البريطانية الانسحاب [25].

- معركة ساراتوجا سنة 1777:

وقد خسر البريطانيون ألفي مقاتل و أعلن القائد برجيون الايطالي استسلامه[26] ونتج عن هذه

المعركة عدة نتائج منها :

-أفشلت المعركة حركة القوات البريطانية التي خطط لها أن تتوجه إلى مدينة نيويورك و منها إلى مدينة فيلادلفيا المركز الرئيسي للكونغرس الأمريكي

-أعلنت فرنسا دخول الحرب إلى جانب الثوار الأمريكي حتى أن أكثر الأسلحة التي استعملها جورج واشنطن وقواته في معركة سرا توجا كانت من فرنسا.

- أعلنت اسبانيا الحرب ضد بريطانيا ووقفت إلى جانب الثوار و اعترفت باستقلالهم

- اعترفت فرنسا رسميا باستقلال الولايات المتحدة الأمريكية في 06 فيفري 1778

- زاد عطف الرأي العام الأوربي على الثوار الأمريكيين وعلى ثورتهم ، وكانوا بذلك يشكلون ضغطا قويا على حكوماتهم من أجل مساعدة الثوار على أخذ حريتهم من بريطانيا[27].

◄ معركة يورك تاون سنة 1781:

قرر البريطانيون مواصلة عملياتهم العسكرية لفرض السيطرة على الولايات الجنوبية، وكانت وجهتهم ولاية فرجينيا،و لقد طلب جورج واشنطن المساعدة من قبل الفرنسيين لإنقاذ الموقف المتدهور في الولايات الجنوبية ، وهكذا بعد انضمام فرنسا توجه واشنطن وحاصر القوات البريطانية فاختارت هذه الأخيرة التحصن في مدينة يورك تاون الساحلية [28] وهكذا استسلمت بريطانيا وتعد هذه المعركة الفاصلةفي تاريخ العمليات العسكرية حيث أنهت بريطانيا الحروب ودخلت في مفاوضات طويلة للسلامو تم الاتفاق على الهدنة ووقف العمليات الحربية منذ الشهر الأول من سنة 1783، وكانت معاهدة باريس في 3سبتمبر1783[29]ومن أهم بنودها:

1 - اعتراف بريطانيا العظمى بأن المستعمرات الأمريكية التي كانت تابعة لها تتمتع بالحرية والسيادة و الاستقلال وتخلي التاج الآن ومستقبلا من أي إدعاء ملكي في تلك المستعمرات.

2 - تحديد حدود الولايات المتحدة من سانت رويكي الفاصل ما بين مين ونوفاسكوتشيا و الممتد إلى مياه نهر سانت لورنس على خط عرض 40و الذي يربط مجرى مياه البحيرات العظمى ببحيرة سوبريو إلى نهر المسيسبي غربا حتى خط عرض 31 جنوبا حيث يكون حدا فاصلا مع لوزيانا الاسبانية وعند خط 31 من نهر سانت ماري وجبال الأبلاش كحد فاصل مع فلوريد الأسبانية.

3 - قيام الكونغرس بتقديم توصيات لكافة حكومات الولايات بالعمل على إعادة أملاك المواليين لبريطانيا في الحرب التي تم مصادرتها .

4 - التزام الولايات كافة بمنع أملاك المولين لبريطانيا مستقبلا.

5 - الاعتراف بحق الملاحة لبريطانيا والولايات المتحدة في نهر المسيسبي.[30]

3 - نتائج الثورة الأمريكية :

يمكن أن نوضح بعض النتائج التي كانت وليدة قيام حرب الاستقلال الأمريكية:

-أصبحت المستوطنات البريطانية الثلاث عشرة من أمريكا الشمالية الممتدة من مين إلى فرجينيا دولة مستقلة متحدة ،وهكذا ظهرت الولايات المتحدة الأمريكية كوحدة سياسية مجتمعة في العالم الجديد.

- شجعت الثورة الأمريكية سكان المستعمرات

البريطانية في آسيا و افريقيا على القيام بثورات ضدها كي يتخلصوا من استعمارها

- صارت الولايات المتحدة الأمريكية ملاذا لدعاة الفكر من الأوربيين ،وصارت تعد رمزا للجديد و التجديد بعكس أوربا القديمة ، وتوجه الكثير من سكان أوربا إليها للعمل و الاقامة الدائمة فيها .

- التوسع الأمريكي باتجاه الغرب و الجنوب الغربي بفضل ما يتمتع به السكان من حقوق ومساواة أمام القانون الأمريكي.

- توجه المستعمرات الاسبانية اللاتينية في القارة الأمريكية الجنوبية في التخلص من الاستعمار الأوربي بعد مرور حوالي عشرين سنة على حادثة استقلال الأمريكيتين.

- قيام الدستور الأمريكي عام 1788)[31].

- الدستور و نظام الحكم.

1 - بعد إعلان الاستقلال:

بعد إعلان الاستقلال الصادر في 04جويلية 1776 ، حاولت الولايات الأمريكية إقامة حكومة قومية حقيقية لكنها فشلت ، حتى أن وثيقة إعلان الاستقلال لم تذكر حق المستعمرات كأمة جديدة في أن تتمتع بالاستقلال على أساس المبدأ القومي ولكن اشارت إلى المثل السياسية كالحرية والمساواة و الارادة الالهية وفي عام 1777م قام الكونجرس القاري بتعيين لجنة بغرض وضع نظام لحكم مركزي للولايات . وقد صادق على الدستورالكونفدرالي عام1781ومن أبرز الذين كتبوا هذا الدستور الكونفدرالي كان جون دكسون من ولاية بنسلفانيا وقد تمسكت بنود هذا الدستور بنص الثورة .

وتجب الملاحظة بأن الولايات كانت تخشى وجود حكم مركزي يحرمها من كثير من سلطاتها ، ولذلك فإنها سعت على إيجاد حكومة مركزية ضعيفة بحيث تبقى السلطة الكبرى في يدها ،ولكن نجد الكثير من نقاط الضعف في الحكومة الكونفدرالية سرعان ما اتضح بعد إعلان الدستور الكونفدرالي ومن أهم هذه النقاط مايلي :

-عدم سريان أي تشريع جديد إلا بعد موافقة تسعة من الولايات من بين الثلاث عشرة – وهذا أمر صعب ، وأي إضافة لهذا الدستور إنما كان يتطلب موافقة جميع الولايات ، ومعنى هذا أن ولاية واحدة لها حق النقض في هذا الأمر ؛ أي أن هذا الدستور غير قابل للتغير حتى يناسب تغير الظروف .

-لم يكن هناك رئيس واحد منتخب للحكومة المركزية ، وإنما كانت هناك لجنة مكونة من ثلاثة عشر عضوا – واحد عن كل ولاية – وهذا عقبة في سبيل أي عمل تنفيذي يخص الولايات ؛ وأخيرا بما أنه ليس من حق الحكومة الكونفدرالية جمع أي فوائد على التصدير والاستيراد ، فإن هذا الدستور قد حرم الحكومة الكونفدرالية من سلطة يمكن أن تستعملها هذه الحكومة في علاقاتها مع الدول الأجنبية.[32]

2 - إصدار دستور17سبتمبر1787:

أقرت الولايات المتحدة الأمريكية دستور البلاد الذي جعل نظام الحكم جمهوريا برلمانيا ،حيث أقام الأمريكيون نظام حكم فدرالي يسمح لكل ولاية اختيار حكومتها وقوانينها الداخلية،في حين تشرف الحكومة المركزية المكونة من الرئيس الأمريكي والحكومة و الكونغرس على الشؤون المشتركة

كالسياسة الخارجية و الدفاع و شؤون الأمن وقد نص الدستور على شكل الحكومة الفدرالية فأقر أن تكون ذات سلطات ثلاث منفصلة [33] وهي:

-السلطة التشريعية: الممثلة في الكونغرس يتكون من مجلس الشيوخ و مجلس النواب :

أ- مجلس النواب : يتألف من أعضاء منتخبون كل عامين من قبل سكان الولايات وعدد النواب و الضرائب يوزع بين الولايات المختلفة بنسبة عدد السكان كل منهما بحيث لايزيد عدد النواب عن نائب واحد لكل 300ألف نسمة .

ب- مجلس الشيوخ : يتألف من شيخين عن كل ولاية تختارهما الهيئة التشريعية لمدة ست سنوات ،ولمجلس الشيوخ السلطة الوحيدة للمحاكمة في جميع الاتهامات بعدم الولاء ،يحاكم الرئيس و يرأس الجلسة كبير القضاة.[34]

-السلطة التنفيذية : السلطة التنفيذية تكون بيد رئيس الجمهورية الذي يمثل الدولة بأكملها، وهو المسؤول أمام الشعب الأمريكي وليس أمام البرلمان كا هي الحالة في الأنظمة الديمقراطية ، ومدة ولاية الرئيس ونائبه أربع سنوات يمكن تجديدها أما سلطات الرئيس فهي واسعة جدا فهو الذي يمارس صلاحيات السيادة وهو القائد الأعلى للجيش والبحرية ،وهو الذي يعقد المعاهدات بين البلدان الأجنبية شرط أن يوافق عليها مجلس الشيوخ وكذلك بعض السفراء والقضاة.

-السلطة القضائية : تمارس السلطة القضائية في الحكومة الاتحادية بموجب الدستور الأمريكي المحكمة العليا و المحاكم الفدرالية الأدنى التي يعينها الكونغرس ،و تتألف المحكمة العليا من رئيس وثمانية قضاة آخرون يعينهم الرئيس بعد موافقة مجلس الشيوخ ومن مهامها:

- النظر في النزاعات الناشبة بين الولايات المتحدة الأمريكية ،وفي الدعاوي المقامة على الحكومة الاتحادية من قبل الولايات او الأفراد بصورة عامة

- التأكد من دستورية القوانين الصادرة من الكونغرس أو مجالس الولايات[35]

لقد اتخذ كونغرس البلاد التدابير اللازمة لإجراء انتخابات الرئاسة،وفي يناير 1789 وبعد اختيار بالإجماعأقسم جورج واشنطن يمين الإخلاص والولاء للاضطلاع بأعباء رئاسة الولايات المتحدة [36]

3 -التوسع الإقليمي للولايات المتحدة الأمريكية:

بعد معاهدة باريس 03سبتمبر1783اعترفت انجلترا باستقلال الولايات المتحدة ،وكان من الممكن أن تنحصر حدود الولايات بين جبال الأبلاش و المحيط الأطلسي ولكنها كانت منذ اللحظة الأولى كالطفل المحظوظ فقد تمتعت الدولة الجديدة بمساحات هائلة تمتد من المحيط الأطلسي إلى المسيسبي ومن البحيرات العظمى شمالا إلى خط العرض 31جنوبا.

وفي خلال العشرين عاما، زادت هذه المساحة بشراء لويزيانا من نابليون بمبلغ15 مليونا من الدولارات وهي التي كان قد حصل عليها من اسبانيا بالتنازل وخشي وقوعها في يد انجلترا، ففضل بيعها للولايات في 03أفريل 1803 . ثم ضمت فلوريدا التي تقع في الحدود الجنوبية للولايات المتحدة فالجزء الغربي منها كان قد وقع في يد رجال الحدود الأمركيين ،وفي عام 1810قامت الثورة ضد الحكم الاسباني فأمر الرئيس ماديسون باحتلال هذا الجزء وبقي الحكم الاسباني في فلوريدا الشرقية بعض الوقت ،ولكن قبضة الحكم الاسباني كانت واهية ،وفي عام 1819تخلى الاسبان عنها للولايات المتحدة

مقابل خمسة ملايين دولاروقد توقف التوسع الأمريكي بعض الوقت [37].

تحرك رجال الحدود الأمريكيين إلى منطقة تكساس الواقعة غرب لويزيانا التي كانت تحت قبضة المكسيك مهتزة ،وانتهى الأمر بضم ولاية تكساس إلى الولايات المتحدة،وعندما توانى المكسيكيون عن الاعتراف باتحاد تكساس مع الولايات قامت الحرب بينهما في عام 1836، وترتب على انتصار الولايات المتحدة في هذه الحرب توسع آخر في المساحة الإقليمية لها فأضيفت كاليفورنيا ،وأجزاء من أريزونيا ونيو مكسيكو ونيفادا ويوته وفي العقد الرابع من القرن التاسع عشر سويت الخلافات التي كانت قائمة بين مين كندا البريطانية بمعاهدة وبستر أشبرتون التي أبرمت عام 1842، فأصبحت الحدود الشمالية للولايات المتحدة الأمريكية أكثر وضوحا وبنفس هذه المعاهدة أضيفت مساحة كبيرة في مينيسوتا إلى الأراضي الأمريكية.[38].

وإلى أقصى الغرب اتفقت الولايات المتحدة و بريطانيا على ترك أراضي أورجون حرة مفتوحة لأهالي كل من الدولتين ،وفي عام 1846م تم الاعتراف بالخط 49 حدا فاصلا بين أراضي الدولتين ،فأصبحت المنطقة الواقعة جنوب هذا الخطباستثناء جزيرة فانكوفر جزءا من الولايات المتحدة ، وكان العمل الذي اختتم به التوسع نحو الغرب هو شراء جيمس جادسدن في سنة 1853إقليمي صغيرا في الجنوب الغربي، ثم كان شراء الاسكا من روسيا في عام 1867 على هذا النحو استكملت الولايات المتحدة مساحتها أو توسعها القاري قبيل عام 1853م -أو عام 1867 .[39]

وقبل نهاية هذه الفترة كانت قد بدت مظاهر الاهتمام داخل الولايات المتحدة بالأراضي التي تقع وراء الحدود الأمريكية .

ففي خلال العقد الثالث من القرن التاسع عشر كانت الإرساليات الأمريكية قد مدت نفوذها في جزر هاواي .وفي عام 1853وقعت معاهدة تقضي بضم الجزيرة إلى الولايات المتحدة، ولكن مجلس الشيوخ لم يصادق عليها .

وبعد ذلك بعشرين عاما أبرمت معاهدة مع ملك هاواي ربطت اقتصاد هاواي بالاقتصاد الأمريكي ربطا محكما.وفي العقد السابع بدأت الحكومة البريطانية تظهر اهتماما بجزر ساما في جنوب المحيط الهادي .وفي عام 1889 م دخلت هذه الجزر في نوع من الحكم الثلاثي بين الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا ،وذلك عندما أرادت ألمانيا الاستيلاء على هذه الجزر . وفي عام 1900م وعلى إثر حرب أهلية نشبت في الجزر ،اقتسمت بين الولايات المتحدة وألمانيا فقط ،وبذلك تم للولايات المتحدة الاستيلاء على ميناء «باجوباجو»المهم في ساموا.

وفي العقد الثالث و في العقد الخامس أيضا، ثم في الفترة من 1868م إلى 1878م، ارتفعت الأصوات المنادية بضم كوبا ،وهو ما تحقق عام 1898 كثمرة من ثمار الحرب الأمريكية الإسبانية التي انتهت بالاستيلاء أيضا على بويرتو ريكو وجوام و الفلبين[40].

◄الخاتمة:

أفرزت حرب الاستقلال الأمريكية (1776 - 1783) نتائج مهمة على الصعيد القاري و العالمي فالنجاح الذي تحقق للأمريكيين يعتبر أكبر انتصار حققته الولايات الثلاثة عشر بالرغم من اختلاف الولايات إلا أنهم سلكوا طريقا واحدا ،كان يبدو شبه مستحيل لكن هذا الاختلاف

اتضح بأنه سلاح سري في حرب الاستقلال، فإن كان سكان المستعمرات متناثرين في مساحات شاسعة وإذا افتقدوا وجود مركز واحد لهم فإن ذلك سبب الاضطراب لأعدائهم وهذا جعلها تنتصر على البريطانيين وتكوين الولايات المتحدة الامريكية الثلاث عشرةوازدادمن خلال سياسة التوسع لتصبح الان خمسون ولاية وهذا وحده دليل على قوة الاتحاد الامريكي بالرغم من انه بعد نجاح المستعمرات في حرب الاستقلال كان من الصعب أن تكون أمة واحدة جديدة فكل ولاية كانت تريد أن تتصرف كدولة مستقلة لوحدها وكان من الصعب أن تعمل مجتمعة ،لكن الدستور الجديد عام 1788 استطاع تكوين دولة قوية سارت بثبات نحو أول ممارسة عملية لقيام النظام الجمهوري ،والعمل بمبدأ فصل السلطات وكان همها الحفاظ على مصالحها السياسية و الاقتصادية.

◄الهوامش:

1 - كولومبس،كريستوف1451-1506: واحد من أشهر البحارة و الملاحين في التاريخ ويطلق عليه لقب مكتشف أمريكا حيث فتحت رحلته الطريق إلى العالم الجديد الواسع وراء الاطلس .كما أدى نزوله في جزر الهند الغربية إلى اتصال دائم بين أوربا و نصف الكرة الأرضية الغربية،ومما لاشك فيه أن رحلة كولمبوس إلى أمريكا كانت من أهم الأحداث في التاريخانظر :الموسوعة العربية العالمية اصدار 2002م

2- محمد النيرب ، المدخل في تاريخ الولايات المتحدةالأمريكية،ج1،الطبعة الأولى ،1997 ،دار الثقافة الجديدة، القاهرة،ص25-24

3-نفسه ،ص24

4 - أشرف صالح محمد سيد : أ صول التاريخ الأوربي الحديث، دار واتا للنشر الرقمي، الكويت، ط1، 2009م،ص91

5 - جون كابوت1450-1498قام باول رحلة من انجلترا الى أمريكا الشمالية ،مكنت انجلترا عام 1497م من وضع يدها على الاراضي امريكا الشمالية .ولد كابوت في جنوة بايطاليا ،وكان اسمه بالايطالية جيوفاني كابوتو .وأثناء صباه رحل رحل الى البندقية بايطاليا مع والديه وقد نشأهناك وأصبح تاجرا ومصمم خرائط و أبحر في البحر المتوسط مابين البندقية و مصر يقايض بالبضائع الايطالية البهارات من الشرق الاقصى انتقل الى بريستول باجلترا في الثمانينات من القرن الخامس عشر الميلادي ،وكان يعيش هناك عندما قام كريسوفر كولمبوس برحلته التاريخية غلى امريكا موفدا من اسبانيا عام 1492 عاد جون الى انجلترا في اوت عام 1497 واعلن انه وصل الى اسيا واطلق عليه لقب الاميرال العظيم واعطاه الملك جائزة و منحه معاشا تقاعديا سنويا أنظر الموسوعة العربية العالمية اصدار 2002م-.

6 -.صلاح أحمد هريدي، عاصم محروس عبد المطلب، د.محمد رفعت الامام: تاريخ أوربا الحديث، مكتبة بستان المعرفة، الإسكندرية، مصر، 2008م، ،ص86-85

7 - عبد العزيز سليمان نوار- محمود محمد جمال الدين: التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، دار الفكر العربي-مصر، 1999م،،ص76

8 - النيرب محمد ، المرجع السابق ،ص93

9 - كارتييه جاك 1491-1557بحار فرنسي ارست اكتشافاته اساس مطالب فرنسا بملكية الاراضي التي تعرف اليوم بكندا وقاد كارتييه في عام 1535 اول بعثة اوربية شمالا على نهر سانت لورنسأنظر الموسوعة العربية العالمية اصدار 2002م

10 -أشرف صالح ، المرجع السابق ،ص89

11 -محمد النيرب، المرجع السابق، ص26

12 - أشرف صالح ،المرجع السابق ،ص85

13 -هدسون هنري(توفي1611م):مكتشف وبحار إنجليزي .قام بأربع رحلات بحرية في محاولة لاكتشاف طريق شمالي بين أوروبا و آسيا .ولم يكتشف هدسون أبدا مثل هذا الطريق البحري،ولكنه أبحر شمالا أبعد من أي مكتشف سابق له .فحدث أن كشف ثلاث طرق مائية لشمال أمريكا ،وقد سميت فيما بعد باسمه.وهي نهر هدسون ومضيق هدسون .أنظر الموسوعة العربية العالمية.

14 -رأس هورون: كيب هورنآخر بقعة من الجزء الجنوبي لأمريكا الجنوبية، في الطرف الجنوبيلجزيرة هورن في تشيلي

15 - صلاح أحمد هريدي، د.عاصم محروس عبد المطلب، د.محمد رفعت الامام: المرجع السابق ص90-89

16 - محمد النيرب ، المرجع السابق،.ص26

17 -جرنفيل : رئيس وزراء بريطانيا في عهد جورج الثالث جاء الى الحكم سنة 1763

المسؤول المباشر عن السياسة الجديدة في المستعمرات

18 - تاوشند :رئيس وزراء بريطانياقفرر سنة 1767م فرض الضرائب على استيراد الزجاج ،الرصاص،الورق،الدهان و الشاي

19 - محمد النيرب ، المرجع السابق،ص95-94.

20 - عبد الفتاح حسن أبو علية،تاريخ الأمريكتين و التكوين السياسي للولايات المتحدة الامريكية،دار المريخ للنشر ،1987،الرياض ،ص52

21 -جورج واشنطن : جورج واشنطن(1732-1799):ولدفي 22شباط 1732في مستعمرة فرجينيا ، كانت أول حياته العسكرية قيادة قوة مستعمرة ضد الهنود عام 1753،مثل مجلس نواب فرجينيا (1753-1774)، شارك القيادة في حرب السبع سنوات ، مثل فرجينيا في المؤتمر القاري الأول و الثاني ، قاد حرب الاستقلال الامريكية (1776-1783)نتولى رئاسة الولايات المتحدة لدورتين (1789-1799)ن توفي في 14 كانون الاول 1799

22 -محمد النيرب ، المرجع السابق، ص96

23 - عبد الفتاح حسن أبو علية، المرجع السابق ص 53-54.

24 -رأفت غنيمي الشيخ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث و المعاصر،ط1،عين للدراسات و البحوث الانسانية و الاجتماعية ، 2006،ص43-44

Ramasay ,David,the history of the American 25 - -Rovolution,London, 1783,p120

26 -مجلة مركز بابل «مقال العمليات العسكرية في الصراع بين بريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية (1776-1783م)،ص172.

27 -عبد الفتاح أبو علية ، المرجع السابق ، ص60

28 - مجلة بابل ، المرجع السابق ،ص178

29 -دان لس ، الثورة الأمريكية دوافعها و مغزاها ،ترجمة سامي ناشد ، ج2 ،القاهرة ،1966،ص 177 - 178

30 - مجلة بابل ، المرجع السابق ،ص180-179

31 -محمد النيرب المرجع السابق،ص100

32 -رأفت الشيخ،المرجع السابق ص47-46

33- نفسه ،ص48

34 -محمد محمود النيرب ،المرجع السابق،ص79

35 -رأفت الشيخ،المرجع السابق،ص49-48

36 -عبد العزيزسليمان نوار،محمود محمد جمال الدين،تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية من القرن السادس عشر إلى القرن العشرين،دار الفكر العربي ،القاهرة،1999،ص79

37 -عبد العظيم رمضان ،تاريخ أوربا و العالم الحديث من ظهور البرجوازية الأوربية إلى الحرب الباردة،ج2،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1997،ص154

38 -نفسه،ص156

39 - نفسه ص157

40 -نفسه ص159